

البداية والنهاية

وقد سمع الباقلاني الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وأبي محمد بن ماسي وغيرهما وقد قبله الدارقطني يوما وقال هذا يرد على أهل الأهواء باطلهم ودعا له وكانت وفاته يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة ودفن بداره ثم نقل إلى مقبرة باب حرب .
محمد بن موسى بن محمد .

أبو بكر الخوارزمي شيخ الحنفية وفقههم أخذ العلم عن أحمد بن علي الرازي وانتهت إليه رئاسة الحنفية ببغداد وكان معظما عند الملوك ومن تلامذة الرضي والصيرمي وقد سمع الحديث من أبي بكر الشافعي وغيره وكان ثقة دينا حسن الصلاة على طريقة السلف ويقول في الاعتقاد ديننا دين العجائز لسننا من الكلام في شيء وكان فصيحاً حسن التدريس دعى الة ولاية القضاء غير مرة فلم يقبل توفي ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعمئة ودفن بداره من درب عبده .

الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن خلف .

العامري القابسي مصنف التلخيص أصله قرويني وإنما غلب عليه القابسي لأن عمه كان يتعمم قابسية فقليل لهم ذلك وقد كان حافظاً بارعاً في علم الحديث رجلاً صالحاً جليلاً القدر ولما توفي في ربيع الآخر من هذه السنة عكف الناس على قبره ليالي يقرؤون القرآن ويدعون له وجاء الشعراء من كل أوب يرثون ويترحمون ولما أجلس للمناظرة أنشد لغيره ... لعمر أبيك ما نسب المعلى ... الى كرم وفي الدنيا كريم ... ولكن البلاد إذا اقشعرت ... وصوح نبتها رعى الهشيم ... ثم بكى وأبكى وجعل يقول أنا الهشيم أنا الهشيم C .
الحافظ بن الفرضي .

أبو الوليد عبداً بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي الفرضي قاضي بكنسية سمع الكثير وجمع وصنف التاريخ وفي المؤلف والمختلف ومشتبه النسبة وغير ذلك وكان علامة زمانه قتل شهيدا على يد البربر فسمعوه وهو جريح طريح يقرأ على نفسه الحديث الذي في الصحيح (ما يكلم أحد في سبيل الله وأعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى اللون لون الدم والريح ريح المسك) وقد كان سأل الله الشهادة عند أستار الكعبة فأعطاه إياها ومن شعره قوله ... أسير الخطايا عند بابك واقف ... على وجل مما به أنت عارف ... يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيها ... ويرجوك ففيها وهو راج وخائف ... ومن ذا الذي يرجى سواك ويتقى ... ومالك في فصل القضاء مخالف ... فياسيدي لا تخزني في صحيفتي ... اذا نشرت يوم الحساب الحصائف ... وكن مؤنسي في ظلمة القبر عند ما ... يصد ذوو القربى ويجفو الموالم

